

تقرير رئيس الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين 2016

مقدمة

مضت سنتان منذ اجتماعنا في ملبورن في آخر اجتماع للجمعية العمومية في الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين. ومنذ ذلك الوقت، كنا قد استمتعنا بالنمو والازدهار في الاتحاد. كما أن عضويتنا ازدادت إضافة إلى أن تأثيرنا وترابطنا في نمو. ويتضح هذا من خلال الزيادة في نشاط جميع أعضائنا على المستوى الوطني والإقليمي والدولي والذي توحدنا في ذلك قضية مشتركة - البرنامج العالمي: تعزيز دور الخدمة الاجتماعية في التنمية الاجتماعية المستدامة.

يتضح ذلك في عدد من الأشياء المختلفة. حيث ركز البعض على المساهمة بالأدلة المستلهمة من أعمالهم في تقارير المرصد الإقليمي الثاني، وركز البعض الآخر على تبادل مهاراتهم ومعارفهم وخبراتهم مباشرة عبر الحدود الوطنية والإقليمية في الاستجابة للكوارث المعينة، سواء كانت طبيعية أو ناتجة عن صراعات مدنية أو عسكرية. كما أن الروح المتزايدة داخل الاتحاد تشير إلى الجميع لديهم ما يساهمون به وكذلك الجميع لديهم ما يتعلمونه. وهنا تكون قوة أعضاء المؤسسة.

لذلك، فقد كان القيام بدور الرئيس لاتحاد الأخصائيين الاجتماعيين بمثابة مهمة مبهجة والذين يعرفون أن لديهم دورا لتلبية الاحتياجات الفردية في أعمالهم اليومية وكذلك للعمل بشكل جماعي نحو مستقبل أفضل. كما أننا ندرك أن الكفاءات التي لدينا ليست هي وحدها ما يصنع الفرق بل الثقة في العمل مع الآخرين واستخدام معرفتها الخاصة والمميزة لإحداث التغييرات الإيجابية في العالم.

الكرامة والاحترام لكل الناس

كان الموضوع الرئيسي للعامين الماضيين الذي كان يطرح في المؤتمرات الإقليمية، وفي يوم الخدمة الاجتماعية 2015 و2016، وفي الندوات الخاصة بنا، ومن خلال تمثيلنا في الأمم المتحدة، كان قد تركز على تشجيع الناس في عالم تتزايد فيه عدم المساواة، حيث تتزايد الفجوة بين الأغنياء والفقراء بشكل مخيف في معظم البلدان. وهذا ما يؤديه أنغوس ديون، الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد في عام 2015.

بمجرد انتهاء آخر اجتماع للجمعية العمومية لنا في ملبورن كان الصراع بين إسرائيل وفلسطين قد تزايد. وبالاستفادة من مبادئ الخدمة الاجتماعية المنصوص عليها في البيان الأخلاقي الذي أدلينا به في أول بيان لنا وفي الحملة الأولية التي أطلقت في جميع أنحاء العالم من أجل السلام وتقرير المصير. كما أن الدعم لأعضائنا انعكس على الدعم المقدم لضحايا الأزمات السياسية القوية، التي ليست من صنعهم، والتي جاءت من زملائهم حول العالم. الكثير منا يعملون في صراعات يومية داخل وبين الأسر والمجتمعات، إلا أن لدينا المهارات اللازمة لتقريب الناس من أجل حل الصراعات وهذا ما نجلبه إلى المستوى الكلي في عملنا الإقليمي والعالمي. وتستمر هذه الحملة وتنتشر على نطاق أوسع ليتم تطبيقها على الأحداث مثل الشرق الأوسط والتفجير في سوريا، والحرب الأهلية في شمال أفريقيا ليبيا مثلا، وفي آسيا والمحيط الهادئ والصراع الأوروبي في أوكرانيا. ما جعل الكثير من مواطني البلدان المتضررة يفرون بعد تدمير منازلهم وتعطيل سبل عيشهم وأصبحوا يسعون للجوء.

وهذا يؤدي إلى المشكلة الرئيسية التالية من العمل في الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين والتي تتمثل فيما يعرف بالعامية بأزمة اللاجئين إلا أننا قمنا بتغيير اسمها إلى الأزمة السياسية لإجبار الناس على النزوح واللجوء. كما أن كلا من المؤتمرات الإقليمية وأحداث اليوم العالمي للخدمة الاجتماعية التي عقدت سويا بواسطة فرق العمل المجتهدة لدينا في الأمم المتحدة ركزت على هذه القضية مع تغطية إعلامية كبيرة.

تم إطلاق برنامج شريط اللاجئين التابع للاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين وذلك بعد المؤتمر الأوروبي الاستثنائي والذي يمكن الوصول إليه من خلال موقعنا الإلكتروني. حيث يبقينا على علم بالتغيرات اليومية التي تحدث في خطوط المواجهة المؤثرة على السياسة وتغييرات الممارسات على الأشخاص الذين يسعون للجوء. وعلى نحو متزايد، أصبح هذا المورد العالمي بمثابة المزيد من المعلومات التي تتم إضافتها من الدول خصوصا في آسيا والمحيط الهادئ. كما تتميز بأنها أكثر دقة من التقارير الإعلامية التي ترسل إلينا في الصحف والإذاعة والتلفزيون.

تم جمع التقارير والأدلة التي الخاصة بالندوتين التي قمنا بتنظيمها في بداية عام 2016 في أثينا وفيينا وفي كتاب بعنوان الخدمة الاجتماعية في الواقع، والذي يمكن تنزيله من الموقع الإلكتروني أو شراء النسخة الورقية منه والتي سيتم نشرها قريبا. اشتمل هذا العمل على أكثر من ثلاثين من الدول الأعضاء من الدول التي تأثرت بنزوح الناس إليها - من البلدان التي أجبر أهلها على تركها والانتقال إلى الدول المستقبلية على المدى الطويل.

استمر العمل في آسيا والمحيط الهادئ وأفريقيا على إعادة بناء المجتمعات بعد كوارث المناخ والزلازل والأمراض أو الدمار والرعب الذي تسببه الحرب. حيث تم إطلاق العديد من الندوات والمنشورات فيما يخص إعادة الإعمار وسوف يتوفر العمل على DVD للكثير في ملبورن في عام 2014.

ركزت الندوة التي عقدت قبل المؤتمر الإقليمي في تايلاند في أكتوبر على القلق العميق حول تشغيل الأطفال في المنطقة. وقد أدى هذا إلى مناقشة الاقتراح في اجتماع الجمعية العمومية.

الرسائل الغامرة من كل هذا العمل والندوة كانت تشير إلى أن التدخلات قصيرة المدى نادرا ما تنتج حولا طويلة المدى، وأن أفضل الحلول هي التي تعتمد على الإنتاج المشترك من جميع الأطراف، خاصة أولئك الذين لديهم الخبرة بالممارسة والذين يبنون إعادة حياتهم وأوطانهم. وهذه هي الرسالة التي نقلناها إلى الأمم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية.

السياسات الجديدة

يتم جمع المعلومات بشكل مرتبط مع موضوع البرنامج العالمي الخاص بنا المعتمد عليه في تشكيل بعض وثائق السياسات الجديدة. وهذا سيعمل على إبلاغنا بكيفية التعامل مع الشركاء الآخرين في إحداث التغيير على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

قرار منظمة العمل الدولية 202 ينظم الهدف الذي يتمثل في أنه يجب على الدول تأسيس والحفاظ على أنظمة الحماية الاجتماعية. وأثناء العمل على تجهيز ورقة السياسات الخاصة بالاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين، ظهرت قضيتين. أول قضية هي دور الخدمة الاجتماعية في العمل الوطني في تطوير هذه النظم، والثانية، وهي التي أتت من انهيار النظام اليوناني كنتيجة مباشرة لأزمة اليورو والتكشف والتي زاد عليها مشكلة اللاجئين. ما هو دور الأخصائيين الاجتماعيين عندما يكون هناك انهيار تام لنظام الحماية الاجتماعية؟ سيطلب من الجمعية العمومية النظر في هذا الأمر عند تشكيل سياستها.

أحد الحلول السياسية لتوفير الرعاية للفئات الضعيفة هو التواصل مع الشركات الخاصة لتلبية الحاجة المتزايدة في جميع أنحاء العالم. حيث أصبح الأعضاء من جميع أنحاء العالم قلقين بشكل متزايد بأن تسوية منازعات اتفاقات التجارة الدولية أصبحت تتم بشكل متزايد خارج النطاق القضائي الوطني وتنظيم جودة الرعاية لأطراف ثالثة في الخارج. علما بأن كلا من آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، كلها تتأثر بهذه العقود التجارية والتي تتطلب أن يعامل كل شخص بكرامة واحترام.

أخيرا، فإنه يطلب منا بشكل متزايد من قبل المحاكم وأصحاب العمل أن تجري التقييمات عبر الحدود - فهل نحن مؤهلون من حيث التدريب الذي لدينا للقيام بهذا العمل؟ وما هي أفضل طريقة يمكننا القيام بها، باعتبارنا اتحاد، للتأكد من مثل هذه التقييمات سليمة أخلاقيا. تم عرض هذه المسألة على الجمعية العمومية قبل سنتين بواسطة الجمعية السويسرية وكان العمل مستمرا منذ ذلك الحين لتطوير نهج أخلاقي في هذه المسألة الدولية. وكما يمضي الناس في حياتهم العادية في جميع أنحاء العالم، فإنه هذه المسألة ستصبح مسألة أكثر شيوعا مما هي عليه اليوم. لذلك فإننا بحاجة إلى أن نكون مستعدين للتأكد من حماية حقوق الناس عندما يكونون في منافسة مع بعضهم البعض وعندما تكون هناك حاجة لاتخاذ القرار من منظمة دولية لا محلية. لقد كنا في غاية الامتنان لزملائنا في الخدمة الاجتماعية الدولية أثناء تطوير هذه السياسة لمساعدتهم وتفهمهم لمدى تعقيد هذا العمل.

فهم عالمنا

لم تكن مراجعة الدستور لتحدث دون القيام بجميع الأعمال بواسطة اثنين من الرؤساء الإقليميين، دانيال أسيدو من أفريقيا وموريل كايبي من أمريكا الشمالية. إنهما يستحقان ترقية خاصة، ليس فقط بسبب إعداد جميع المسودات التي وزعت العام الماضي، بل أيضا لجمع كل الاقتراحات التي تقدم بها الأعضاء نتيجة لهذه المشاورات. كانت هذه المرحلة من العمل هي بمثابة الجزء الذي طال انتظاره والذي رأينا فيه مراجعة لأهدافنا لتعكس بشكل أدق اتجاهنا في السفر ولتتسبب بعض الإجراءات التي أصبحت معقدة مع تعديل الفقرات غير الواضحة.

في اجتماع الجمعية العمومية الماضي، تم طرح قضيتين قبل الاجتماع من قسامين مختلفين من الاتحاد. وتم النظر في هذه المسائل بواسطة المجلس التنفيذي الدولي ونحن نسعى للمضي قدما.

كانت المسألة الأولى هي التفكير في الجزء الجديد المتعلق بتعريفنا حول الاستفادة من معارف السكان الأصليين. سيطلب منك في اجتماع الجمعية العمومية النظر في تشكيل اللجنة الاستشارية الجديدة لتعزيز فهمنا الجماعي حول كيفية الاستفادة من معارف السكان الأصليين ومن وجهة نظر شخصية يمكنني التحدث إلى مساعد من أجل فهم أنظمة الحماية الاجتماعية وما مدى حاجتنا إلى فهم أكبر لكيفية الاستفادة من هذه المعارف في بناء قدرات المجتمع المحلي وخلق المجتمعات الشاملة والمنتجة.

أما المسألة الثانية فكانت حول النظر في كيف أن الهياكل الحالية تمكن الأعضاء الجدد من الاستفادة من كونهم أعضاء في الاتحاد. في السنوات القليلة الماضية، كنا قد رحبنا بأعضاء جدد من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من الذين يتحدثون العربية. هذا بالإضافة إلى 80 لغة من منطقة آسيا والمحيط الهادئ شكل صعوبات كبيرة في التواصل، ناهيك عن الاختلافات الثقافية والإدارية. لا يدل هذا التنوع على أنه اعتراف فقط بل على أنه ترحيب إذا أردنا أن نكون اتحاد دولي حقيقي لتنفيذ المبادئ الأخلاقية لدينا ومكافحة عدم

المساواة وتعزيز السلام وتقرير المصير. كما أنا ندرك أن هناك اتصال بالفعل بين الجمعيات الوطنية في الدول الناطقة بالعربية ونحن نأمل في العام القادم أن نكون قادرين على العمل مع هذه المجموعة ليصبح الاتحاد أكثر شمولاً.

المنشورات

كانت الفكرة من وراء نشر الكتب على الإنترنت لا تتمثل فقط في مواكبة التكنولوجيا، بل أيضاً لأنها سوف تسمح لنا بإنتاج الكتب بالعديد من اللغات والتي سيتاح تنزيلها محلياً. تم تصميم مجموعتنا الجديدة، الخدمة الاجتماعية في الواقع لتكون بمثابة مجموعة من الكتب العملية التي تدور حول الممارسة العملية للخدمة الاجتماعية. ولقد جمعنا بالفعل ونشرنا السياسات والبيانات الحالية الخاصة بنا، وفي بعض الجوانب يتم عرض مدى تطور الاتحاد وتفكير الأعضاء على رسم بياني. إذا كنت أنت أو أحد الزملاء تريدون نشر كتاب يناسب المعايير، فإنها فرصتكم!

فرصة أخرى أنشأناها هذا العام وهي المجلة الدولية للخدمة الاجتماعية. النسخة الإلكترونية متاحة مجاناً لكل أصدقاء الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين من خلال الاتصال بموقع الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين الإلكتروني. إننا نشعر بالقلق من أنه حتى الآن، وعلى الرغم من المجلة مملوكة من قبل المجلس الدولي للرعاية الاجتماعية والجمعية الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية

والإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين وتم نشرها بواسطة Sage، إلا أن أكثر استخدام لها بين الأشخاص في الجامعات وليس بين الممارسين من أعضائنا. وبالاتفاق مع شركائنا، فإننا نقوم الآن بتطوير قسم عن أصوات من الممارسة. سوف يركز هذا القسم على القضايا التي نواجهها من الممارسة والتي يمكن أن تسبب المعضلات الأخلاقية أو تكون بمثابة منارات للممارسة المبتكرة. بالنسبة للإيرادات من بيع المجلة فسوف توفر بعض الدخل الإضافي لنا إضافة إلى رسوم العضوية، حتى إذا كان بإمكاننا تطوير هذه الأداة اللازمة لتجارنتنا من أجل زيادة قدرتنا على تطوير إمكاناتنا لتلبية احتياجات أعضائنا.

أخيراً....

لقد شعرت في العامين الماضيين وكأنني على قطار الملاهي! لقد أحببت المرتفعات ووجدت أدنى مستويات الأفكار - بالاعتماد بشكل كبير على التقنية الجيدة للخدمة الاجتماعية - الممارسة العاكسة. ولقد تعلمت الكثير من الزملاء من جميع أنحاء العالم وعن ظروف العمل المختلفة التي نعمل جميعاً فيها. ولقد زادت قناعاتي في أن الأخصائيين الاجتماعيين يجب أن يكون لهم وجهة نظرة فريدة من نوعها حول العالم وأن تكون لدينا المسؤولية لاستخدام مهارتنا ومعارفنا وخبراتنا في السعي لعالم أفضل. لدينا الكفاءة، والآن نحن بحاجة إلى زيادة الثقة لدينا في مكاننا على المسرح العالمي من أجل جعل البيئة العالمية مكاناً أفضل للعيش للجميع.

أود شخصياً أن أشكر جميع الأشخاص الذي دعموا العمل في الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين وعلى الفرص والأفكار التي اكتسبتها خلال الفترة التي عملت بها في منصب الرئيس. على وجه الخصوص الأشخاص الذين يستخدمون الخدمات الخاصة بنا والذين يحفظون جزءاً لا يتجزأ من واقع كونهم خبراء بالممارسة؛ وإلى الأخصائيين الاجتماعيين الذين شاركوا ممارستهم في المرتفعات والمنخفضات والذين يستخدمون مهاراتهم في الإنتاج المشترك الفعال من أجل التغيير الإيجابي؛ وإلى الأعضاء المتطوعين من جمعياتنا الذين يمنحوننا كل ذلك الوقت الإضافي من أجل التشجيع على التغيير ودعمنا على المستوى الوطني والإقليمي والدولي؛ وإلى لجان التحكيم على المستوى الإقليمي والدولي - الناس الذين يمنحوننا وقتهم في أعمال اللجان التنفيذية وإلى الأشخاص الذين يدعموننا في تصميم الملصقات والموقع الإلكتروني والمنشورات؛ وإلى أمين الصندوق، إيفا دي لا بونسي والمحاسبين على مساعدتهم لنا للوفاء بالالتزامات المالية؛ وإلى ألبا روزالين التي ساعدتني، بدعم من الجمعية البريطانية للأخصائيين الاجتماعيين، في الأعمال الإدارية وترجمة المراسلات باللغة الإسبانية والاهتمام بالبريد الإلكتروني الدولي؛ وإلى المسؤول باسكال رودين والسكرتير العام د. روري ترويل الذي قاد الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين بعناية فائقة على طول الطريق بشكل مؤثر إلى حد كبير - والذي أدى ليتم تعيينه في منصب أستاذ فخري في جامعة دورهام.

في ختام هذا التقرير، أود أن أشارك معكم الشعور بالشرف الذي نحمله جميعاً من الشخصيات الذين نعمل معهم والذين يشاركوننا في كثير من الأحيان تجربة أعمق من الصدمات والخوف. نسمع الناس في جميع أنحاء العالم يخبروننا حول الرحلات ومن خلال سوء المعاملة في المنازل وسوء المعاملة في المؤسسات وسوء المعاملة الذي يتعرض له الناس التي تحارب من أجل السلطة والسيطرة. يجب ألا ننسى لهذا الشرف بتجاهلنا لما نعرف - لدينا الواجب والمسؤولية للعمل مع الآخرين من أجل الحد من تلك الإساءة والعمل بهدف التغيير الإيجابي. يتوحد الأخصائيون الاجتماعيون في الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين من أجل الدفاع عن التغيير والعمل من أجله - ولدينا الكثير من العمل ما يزال علينا القيام به - لكننا نستطيع إحداث الفرق!

روث ستارك

رئيس الإتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين

26 أبريل 2016